

اسم البرنامج: المرصد

عنوان الحلقة: أحوال الإعلام الروسي ومعدات تصوير صنع في فلسطين

مقدم الحلقة: حازم أبو وطفه

ضيوف الحلقة:

- ماكسيم شيفتشينكو/مذيع بالقناة الروسية الأولى
- إيفان زاسورسكي/أستاذ الإعلام الجديد بجامعة موسكو
- بيوتر رومانوفيتش/محلل سياسي في الوكالة الروسية السابقة ريا نوفوستي
- نضال الكرونز/ مصور ومخرج
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2014/3/23

المحاور:

- تكميم حرية الإعلام في روسيا
- معدات تصوير فلسطينية
- البحث عن الطائرة الماليزية عبر الانترنت

حازم أبو وطفه: مشاهدنا الكرام السلام عليكم وأهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإعلامي "المرصد" تتابعون في هذه الحلقة: هيكله الإعلام الروسي بين حرية الصحافة والرقابة الحكومية المباشرة، معدات تصوير بمواصفات عالمية الشاب نضال الكرونز يفخر بشعار صنع في فلسطين، لغز الطائرة الماليزية المفقودة يشغل وسائل الإعلام والجمهور يشارك في عمليات البحث عبر الانترنت، عندما تمتزج الحركات والأضواء والموسيقى على مسرح كتارا في الدوحة فيديو الأسبوع في نهاية الحلقة.

منذ بدء الاحتجاجات الأوكرانية في نوفمبر الماضي استشرّف الكثيرون عودة الحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية ظلت موسكو تؤكد عبر تصريحات مسؤوليها ووسائل إعلامها أن احتجاجات كييف شأن داخلي أوكراني إلى حين هروب الرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش ولجؤه إلى روسيا ليبدأ بعدها التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم المترافق مع خطاب إعلامي تعبوي تسارعت الأحداث وتم الاستفتاء على انفصال القرم عن أوكرانيا وأبرمت الاتفاقية الرسمية لضمها إلى روسيا وسط تهديدات أميركية وأوروبية بعزل موسكو دولياً، انعكس الوضع الإقليمي على الخطاب الإعلامي الروسي واتخذت تدابير حكومية تمثلت في إغلاق إذاعات ومواقع الكترونية خاصة بقوى المعارضة وإعادة هيكله المنظومة الإعلامية الرسمية شبهها كثيرون بمنظومة الدعاية والإعلام إبان الحقبة السوفيتية واقع الإعلام الروسي

اليوم موضوعنا الرئيس لهذه الحلقة.

[تقرير مسجل]

تكميم حرية الإعلام في روسيا

تعليق صوتي: دموع سويت لانا مورينيو مديرة وكالة الأنباء الروسية السابقة ريا نوفوستي عكست صدمة الجميع عندما أعلن حل الوكالة الروسية الأشهر، تزامن ذلك مع ولادة مؤسسة جديدة هي راسيا سوفونيا أو روسيا اليوم التي تضم كذلك إذاعة صوت روسيا.

[شريط مسجل]

ماكسيم شيفتشينكو/مذيع بالقناة الروسية الأولى: روسيا اليوم تدافع عن المصالح الروسية وأصبحت معروفة في الخارج ريا نوفوستي على العكس تكونت داخلها لوبي يساند الأجندة الأميركية والقيم الغربية هذا قرار صائب.

تعليق صوتي: ريا نوفوستي وصفت القرار في نسختها الإنجليزية بأنه بداية سلسلة من التغييرات تهدف إلى إحكام سيطرة الدولة على الإعلام، قارن بعض الخبراء بين الوكالة الجديدة ووكالة الأنباء السياسية APN إبان الحقبة السوفيتية والتي كان يتلخص عملها في نشر التقارير الرسمية.

[شريط مسجل]

بيوتر رومانوفيتش/محلل سياسي في الوكالة الروسية السابقة ريا نوفوستي: كان واضحا أن إطلاق سراح خضر كروسكي وفرقة بوسي رايت هو مجرد خطوة لتحسين الصورة الخارجية قبيل أولمبيات تسوتشي ولكن إنهاء عمل وكالة ريا نوفوستي يختلف كثيرا.

إيفان زاسورسكي/أستاذ الإعلام الجديد بجامعة موسكو: نحن نعيش في عالم الإعلام التجاري رغم أن ريا نوفوستي كانت مؤسسة حكومية إلا أنها اكتسبت صبغة الإعلام التجاري لتنافس في السوق كوكالة إخبارية وربما هذا ما أثار الشكوك في ولائها للنظام.

تعليق صوتي: خريطة الإعلام الروسي مستقبلا ستكون كالتالي: وكالة أنباء روسيا اليوم التي حلت مكان ريا نوفوستي سيعهد إليها بالتحدث إلى الخارج أما الخطاب الداخلي فهو من مشمولات وكالة ايتار تاس.

[شريط مسجل]

ماكسيم شيفتشينكو: لماذا تنفق الدولة على هينتين تعاملان على نفس الهدف؟ تحديد المهام بين الوكالتين يتيح لروسيا فرصة إنشاء عملاق إعلامي يخدم صورة أوضح لوجهة النظر الروسية.

بيوتر رومانوفيتش: ايتار تاس كان يقودها فيتالي اجناتينكا وهو صحفي مخضرم استطاع أن يجني الكثير للسياسة الروسية خلال الحقبة السوفيتية ولكن العصر اختلف وظلت ايتار تاس في قلبها القديم بينما استطاعت ريا نوفوستي تحت إدارة سويت لانا ميراي نيوك أن تتطور.

إيفان زاسورسكي: ريا نوفوستي كانت أكثر الشركات الإعلامية في روسيا تقدما من حيث التكنولوجيا واستخدامات الإعلام الجديد ولذا كان لها قدر من الحضور والتأثير على الانترنت يمكن تطويره، لديها القوة الناعمة التي يمكن استخدامها لإقناع الناس لذا لا أفهم الداعي للتضحية بها.

تعليق صوتي: بعد إعلان قرار إنشاء وكالة روسيا اليوم لفترة قليلة أفرج عن عدد من المعتقلين السياسيين الذين شكلت قضاياهم محور انتقادات المدافعين عن الحريات، من بين المفرج عنهم رجل الأعمال المعارض ميخائيل خودور كوفسكي المعتقل منذ عشر سنوات.

بيوتر رومانوفيتش: ما يشغل بال الحكومة الآن هو كيفية السيطرة على الانترنت وقد بدأت بالفعل في اتخاذ التدابير اللازمة لذلك.

تعليق صوتي: المقارنة بين التشكيل الجديد لمنظومة الإعلام الحكومي في روسيا وآلة الإعلام السوفيتية بدت مبررة بعد التطورات في أوكرانيا، فموسكو التي تشهد تظاهرات متقطعة على مدار العامين الماضيين خرجت فيها واحدة من أكبر تلك المظاهرات ليلية الاستفتاء على انفصال شبه جزيرة القرم، أغلقت الحكومة مواقع الكترونية تابعة للمعارضة منها ثلاثة عشر موقعا يساند الحركة الشعبية في أوكرانيا بينما ركز الإعلام الرسمي على تقارير تعرض طموحات الجامعات اليمينية المتطرفة في اعتلاء السلطة والدور الأميركي في تأجيج الأزمة الأوكرانية، علت نبرة الحرب الباردة حين ظهر مدير وكالة الأنباء الجديدة ديمتري كيسليوف في برنامج الخاص على القناة الأولى الروسية بيربي كانل وهو يذكر واشنطن بقدرة روسيا النووية.

[شريط مسجل]

ديمتري كيسليوف: إذا كان هناك دولة تستطيع بالحق أن تحيل أميركا إلى كومة من التراب المشع، فهي روسيا.

ماكسيم شيفتشينكو: موقف روسيا في سوريا وإيران كان مكسبا على ساحة السياسة الخارجية إلى أننا لم نكن جاهزين لما حدث في أوكرانيا مثلا ونفتقد حتى الآن إلى الآليات التي يمكن أن نؤثر بها على الرأي العام الأوكراني.

بيوتر رومانوفيتش: هم يعون أن تأثير القنوات الخاصة أكبر من القنوات الحكومية ومن السهل أن تغير رئيس قناة ما لتغيير سياستها هذا ما حدث مع قناة NTV بقي الاسم وتغيرت القناة وإذاعة صدى موسكو الخاصة التي يتحدث عنها الغرب وتشير إليها

الحكومة كرمز لحرية التعبير ما هي في الحقيقة إلا احد فروع شركة غاز بروم الحكومية.

تعليق صوتي: الشاعر الروسي فيودور تيوتشيف قال: "روسيا لا تفهم بالعقل يلزم الإيمان المطلق" حكمة في محلها لدى البعض في بلد لا يوفر دائما ما يكفي من المفاتيح لفهم آليات صنع القرار خلف الأسوار الشاهقة.

[نهاية التقرير]

حازم أبو وطفه: من هيكله الإعلام الروسي إلى هلع الإعلام الأميركي حيث أحدثت هزة أرضية في لوس أنجلوس بلبلة وسط مذيعي الأخبار في القنوات الأميركية المحلية وعلى الهواء مباشرة، وقد أحدثت الهزة موجات ارتدادية من التعليقات على الانترنت سخرت من أداء هؤلاء المذيعين تفاصيل هذا الخبر وغيره ضمن مرصد الأخبار الإعلامية لهذا الأسبوع.

تعليق صوتي: أثار حجب السلطات التركية موقع تويتر غضبا شعبيا وتنديدا دوليا كبيرا كما تسبب في خلاف بين رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان والرئيس عبد الله غول الذي انتقد قرار الحجب على موقع تويتر نفسه، ويأتي هذا القرار بعد أن هدد رئيس الوزراء التركي الخميس الماضي بحظر موقعي تويتر ويوتيوب بعد نشر مجهولين تسجيلات صوتية قيل أنها تكشف عن فساد بين المحيطين بأردوغان، وكان جهاز تنظيم الاتصالات قد برر حجب تويتر بأنه تم بموجب قرار قضائي إثر شكاوى قدمها مواطنون قالوا فيها إن الموقع ينتهك الخصوصية وإن إدارة تويتر تجاهلت طلبات من الحكومة التركية بحذف بعض الحسابات مثار الجدل ووصف مستخدمو تويتر ما حدث بأنه انقلاب رقمي بينما اكتفت إدارة تويتر بنشر تغريدة موجهة إلى المستخدمين الأتراك تشرح لهم كيفية الاستمرار في استخدام الموقع والاستعانة بالرسائل النصية القصيرة، يشار إلى أن عدد مستخدمي تويتر في تركيا يقترب من اثني عشر مليونا وصل عدد تغريداتهم منذ بدء تنفيذ قرار الحجب إلى سبعة عشر ألف تغريده في الدقيقة الواحدة.

شهدت الساحتان الأكثر ازدحاما وشهرة في العالم ساحة التايمز في نيويورك وشيبويا في طوكيو حدثا فريدا قبل أيام حيث عرضت هذه الصورة مؤثرة لسكان مخيم اليرموك أثناء احتشادهم لاستلام الحبوب الغذائية، تقف منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا خلف هذا المشروع التضامني للفت أنظار العالم إلى ما يعانيه سكان مخيم اليرموك من حصار وتجويع وموت، استمر العرض خمس دقائق وقف المارة خلاله المارة بصمت وتأمل في مشهد تاريخي، وحسب الإحصاءات الدولية يوجد قرابة العشرة ملايين شخص في سوريا بحاجة لكافة أنواع الإغاثة بينهم خمسة ملايين طفل، يذكر أن هذه الصورة نشرت في أكثر من ألف صحيفة حول العالم وتداولها مئات الملايين على شبكة الانترنت.

هذا المشهد ليس تمثيلا أو تدريبا على الحماية من الكوارث إنها ردة فعل مذيعة نشرة أخبار قناة KTLA الأميركية عندما ضربت هزة أرضية قوية مدينة لوس أنجلوس الأسبوع الماضي، سرعان ما انتشر هذا الفيديو على الانترنت محدثا موجة من التعليقات الساخرة خاصة وسط الصحفيين والمذيعين حول ردة فعل المذيع كريس تشوبل كريس سخر من نفسه هو الآخر حين نشر صورته على تويتر معلقا إنها أفضل صورة للزلزال على الإطلاق.

لكن في هذا الفيديو من قناة CBS الثانية حاول مذيعو الأخبار التحلي برباطة الجأش والهدوء رغم اهتزاز السقف والديكور بقوة من حولهم، يذكر أن ولاية كاليفورنيا وحدها تتعرض لألف هزة أرضية يوميا حسب مقياس ريختر دون أن يشعر بها السكان.

حازم أبو وطفه: بعد الفاصل عندما يتخطى الإبداع الفلسطيني أسوار الحصار والاحتلال الشاب نضال الكرونز مثالا.

[فاصل إعلاني]

معدات تصوير فلسطينية

حازم أبو وطفه: أهلا بكم من جديد، ربما يتساءل البعض عن الأجهزة المستخدمة في تصوير حركة الكاميرا الانسيابية هذه والتي تهبط من أعلى إلى أسفل وتنتقل بسلاسة يمنة ويسرى كما تشاهدون الآن، هذه المعدات الخاصة بحركة الكاميرات هي معدات فائقة الدقة في توازنها تعمل على تصنيعها شركات عالمية كبرى لم يكتفِ المصور الفلسطيني نضال الكرونز بمهمة التصوير بل ذهب بعيدا في تحقيق حلمه وبدأ بتصنيع مثل هذه المعدات التي نالت إعجاب إحدى أكبر الشركات المتخصصة في هذا المجال، الإبداع هو شعار صنع في فلسطين في ظل تحديات الاحتلال قصتنا الثانية لهذا الأسبوع.

[تقرير مسجل]

تعليق صوتي: هذه مشاهد من فيلم عقدة العقد للمصور التلفزيوني الفلسطيني نضال الكرونز، لا خلاف على جمالية الصور وحركة الكاميرا هنا لكن قمة الإبداع تكمن بأن معدات التصوير المستخدمة هي من صنع نضال نفسه.

من قلب مخيم العروب للاجئين شمال مدينة الخليل بدأ حلم نضال الكرونز البالغ من العمر ثلاثة وثلاثين عاما بتصنيع معدات تصوير سينمائية لتسويقها عالميا تحت شعار صنع في فلسطين.

تجربة الأسر في سجون الاحتلال أعاقت طموح وأحلام نضال وعطلته خمس سنوات في ظلمات السجن ليخرج بعدها ويدرس الصحافة والإعلام ويعود إلى مشغله المتواضع لاستكمال حلمه.

[شريط مسجل]

نضال الكرونز/ مصور ومخرج: لما كنت أدرس صحافة وإعلام في جامعة الخليل اطلعت على المنتجات والأجهزة والمعدات فهي أجهزة عادة ما تكون غالية ومرتبعة الثمن ولا تجد منتج للإنتاج التلفزيوني مكتوب عليه صنع في أي دولة عربية دائما صناعة ايطالية أو ألمانية أو أميركية أو ما إلى ذلك، فقررت أنه يعني أحاول أن أصنع شيء محليا ينافس في جودته وفي إمكانياته المواصفات العالمية اللي هي موجودة.

تعليق صوتي: حرص نضال على التمسك بأصالة عمله حاد به إلى أن يطلق المعدات التي أتقن صناعتها اسم كرونزال تيمنا باسم عائلته، فبرأي خبراء وفاحصي جودة وجدوا أن ما أنتجه هذا الشاب يضاهي وينافس في بعض الأحيان جودة وأسعار منتجات شركات عالمية متخصصة وأن مشغله هو الأول من نوعه ليس فقط فلسطينيا بل عربيا حيث أضفى سمة التميز بجداره على عمله.

[شريط مسجل]

طلال الجعبري/مدير مركز الإعلام-جامعة الخليل: سنة كاملة وهم عم يستعملوا ورائي اليوم أنا شففته من بداية مراحل التطور تبعه منيح لإلنا خليني أقول كمركز الإعلام في جامعة الخليل هو أنه عنا الشخص اللي بسوي هذه المنتجات اللي ممكن تكلفني آلاف الدولارات يسويهم بسعر منيح وبالتعاون ما بينا نقدر نوصل الطلاب يجوز المعدات اللي لا نقدر أن نوصلها بالعادة.

تعليق صوتي: شغف هذا الشاب لن يتوقف داخل أزقة المخيم بل أراد لفكرته أن تنطلق نحو العالمية فقام بإنتاج فيلم وثائقي سينمائي بعنوان: "عقدة العقد" مستخدما معدات التصوير التي قام بتصنيعها وشارك في مهرجانات أفلام دولية متخصصة.

[شريط مسجل]

نضال الكرونز: فيلم The Enigma فيلم اسمه عقدة العقد يتحدث عن معاناة اللاجئين داخل مخيم العروب والمخيمات الفلسطينية ويرصد طبيعة الحياة اليومية وما يحياه المواطن الفلسطيني اللاجئ الفلسطيني من ظروف حياتية صعبة وكيف يتمسك بحقه في وجه الصلف والاعتداءات الإسرائيلية.

تعليق صوتي: يقوم نضال بالترويج لمعداته من خلال إعداد إعلام درامي من إخراجة لإثبات جودة صناعته وإخراجة لإثبات جودة وحادثة منتجه الجديد.

[شريط مسجل]

نضال الكرونز: اجتهدت كان هناك في جهاز تقوم على صناعته شركة ولم تتم صناعته بشكل نهائي أخذت هذه الفكرة وطورتها وأضفت عليها أشياء تحسينية ومعالجة وهو جهاز رائع جدا للتصوير فيه إمكانيات عالية جدا تستطيع من خلاله الحصول على لقطات إبداعية وجميلة جدا.

تعليق صوتي: جوهر الإبداع يتمثل في ثلاث: الفكرة والإصرار والعمل المتقن حيث استطاع نضال أن يخلق هذه الشروط من العدم لكن في بيئة يصعب فيها الإبداع أن يتنفس.

[نهاية التقرير]

البحث عن الطائرة الماليزية عبر الانترنت

حازم أبو وطفه: ننتقل الآن إلى فقرتنا المخصصة للإعلام الجديد وتكنولوجيا التواصل فخلال الأسبوعين الماضيين انشغل الإعلام العالمي بتحليل لغز الطائرة الماليزية التي اختفت عن موجات الرادار والأقمار الاصطناعية بطريقة غريبة لم يشهد تاريخ الطيران لها مثيلاً، فقد غصت الشاشات ومواقع الانترنت بالتحاليل والفرضيات لفك هذا اللغز وقد أدى ذلك إلى وقوع بعض وسائل الإعلام في فخ التوقعات المثيرة للسخرية حسب خبراء الطيران، لكن الجديد في تغطية هذا الحدث المأساوي هو إشراك الجمهور في عملية بحث جماعية عبر الانترنت والكومبيوتر الشخصي والهواتف الذكية حيث وفرت شركة ديجيتال غلوب صورة عالية الجودة التقطتها أقمارها الاصطناعية لموقع يعتقد أن تكون الطائرة لقد سقطت فيه قرب مضيق ملكا قسمت الصورة إلى ستين ألف خريطة صغيرة بمساحة عشرين متراً لكل منها حيث بالإمكان تقريب الصور والبحث عن أي جسم عائماً على سطح الماء كالضحايا والحطام وبقع الزيت، يذكر أن أسلوب الاستعانة بالجمهور استخدمته شرطة بوسطن للبحث عن صور لمفذي تفجيرات الماراثون العام الماضي لكن مهمة البحث عن الطائرة اللغز تبدو أكثر صعوبة هذه المرة.

الأزمة الأوكرانية وانفصال شبه جزيرة القرم زادت من حجم التوتر بين روسيا والغرب على مستويات عدة حيث تعرضت مواقع الكترونية تابعة لحلف شمال الأطلسي الناتو لهجوم الكتروني من قبل قراصنة الانترنت الموالين لروسيا، القراصنة أعلنوا أنهم أوكرانيون غاضبون من تدخل الناتو في شؤون بلادهم بينما يعتقد خبراء الحرب الالكترونية أن المخابرات الروسية ربما تقف خلف هذا الهجوم، في المقابل ذكر موقع صوت روسيا الالكترونية أن الموقع الرسمي الذي كان مخصصاً لاستفتاء شبه جزيرة القرم تعرض لقرصنة الكترونية هائلة تحمل بصمات أجهزة أميركية محترفة، يذكر أن نسبة عمليات الاختراق الالكتروني حول العالم فاقت 370% بداية هذا العام فقط وأن منطقة الشرق الأوسط هي الأقل حصانة أمام هذا النوع من الهجمات.

أعلن مارك زوكربيرغ أحد مؤسسي موقع فيس بوك أنه أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس الأميركي باراك أوباما أعرب فيه عن إحباطه الشديد من الضرر الذي تلحقه الحكومة الأميركية بمستقبل الانترنت وأضاف زوكربيرغ أنه كان يعمل قدر المستطاع لحماية المشتركين من الجرائم الالكترونية لكن هذه الجرائم اليوم تأتي من الحكومة الأميركية نفسها، جاء هذا التصريح بعدما كشف الصحفي البريطاني غلين غرين وولد قبل أيام عن تسريبات جديدة من ادوارد سنودن بأن وكالة الأمن القومي الأميركية استطاعت

خداع الجمهور وفبركة صفحة وهمية على أنها الموقع الرسمي لإدارة فيسبوك حيث قامت بإرسال فيروسات للتنصت على حسابات بعض المستخدمين المستهدفين وسرقة البيانات من حواسيبهم لحظة دخولهم إلى حساباتهم الشخصية على موقع فيسبوك الوهمي.

في الختام أذكركم بأننا نرحب بمشاركاتكم المصورة عبر حساب البرنامج على فيسبوك وتويتر وموقع الجزيرة نت كما يمكنكم مراسلة البرنامج عبر البريد الإلكتروني MARSAD@ALJAZEERA.NET وقبل أن أودعكم أترككم مع هذا العرض المبهر لفرقة انرا اليابانية التي صادفتها المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا في العاصمة القطرية الدوحة، محترفون في الفنون القتالية ولاعبو خفة وراقصون امتزجت حركاتهم بالإسقاط الضوئي ثلاثي الأبعاد على إيقاع المؤثرات الصوتية، مشاهدة طيبة وإلى اللقاء.